الثورة
الثلاثاء 1 ذي القعدة 1433 هـ الموافق 18 سبتمبر 2012م العدد 17472

المعامل المدرسية .. (أصالة) بانتظار متحف التاريخ

602 مدرسة لا تمتلك معامل

.. رغم أهمية المعامل المدرسية في تكوين خبرات تعليمية مباشرة يجمع فيها التلاميذ بأنفسهم البيانات ويحاولون استعمالها للتوصل إلى معرفة علمية جديدة مما يزيد في فهمهم واكتسابهم مهارات العمل اليدوي وتطوير اتجاهاتهم الإيجابية نحو العلم والعمل العلمي إلا أن البعض من مدارسنا تخلو من هذه المعامل وإن وجدت فهي عبارة عن معامل قديمة ورديئة الصنع وذات مواد منتهية الصلاحية مما ينعكس سلبا على الطلاب والعملية التعليمية.

التجريب نشاط عملي تعليمي يقوم به التلاميذ بإشراف المعلم بالتعامل مع المواد واستعمال الأدوات والأجهزة وممارسة العمل العلمي بما فيه من استقصاء واكتشاف بهدف الحصول على المعرفة العلمية وحل المشكلات واكتساب المهارات، ويتطلب التجريب العلمي بحسب ماقاله لنا الدكتور محمد الأغبري باحث بمركز البحوث والتطوير التربوي معامل مدرسية مجهزة وذات جودة، وهو الأمر الذي تفتقده بعض المعامل في مدارسنا مما ينبغي إعادة النظر في ذلك.

تحقيق/مفيد درهم

وتقول الأستاذة رمزية هاشم وكيلة مدرسة سقطرى بأمانة العاصمة: تشكو مدارسنا من غياب المعمل مما جعلنا نرفع بهذا الاحتياج إلى الجهات المعنية قبل سنة إلا أنه إلى حد الآن لم يصلنا ونحن ندعو الجهات المعنية إلى سرعة توفير هذا المعمل حتى نتمكن من إيصال رسالتنا التعليمية إلى الطلاب عبر وسائلها الايضاحية.. وتؤكد الوكيلة على عدم فاعلية بعض المعامل المدرسية نتيجة افتقارها للتجهيزات الحديثة.

صيانة دورية

الأستاذة صفية محمد أبو شعر مديرة مدرسة بغداد الأساسية النموذجية بأمانة العاصمة تقول: تحتاج المعامل في مدارسنا إلى الصيانة الدورية والمواد التي تساعدها على القيام بدورها على أكمل وجه.

وتؤكد أبو شعر على أن الروتين الخاص بالحصول على مواد هذه المعامل ممل مما يصيب الكثير من مدراء المدارس بالإحباط ويجعلهم يتخلون عن متابعة هذه المواد والذي بدوره ينعكس سلبا على الطلاب والعملية التعليمية.

أسباب

ويعتقد عبدالولي صالح المجلي مدير إدارة التقييم والتطوير بالإدارة العامة للوسائل والتقنية التربوية أن أسباب عدم تفعيل المعامل المدرسية يرجع إلى استيراد معامل رديئة الصنع وتسليم بعض المدارس معامل غير فاعلة وذات قطع غيار نادرة وافتقار أمناء المعامل للدورات التدريبية التي تمكنهم من التعامل مع هذه المعامل وصيانتها والحفاظ عليها وصغر حجم غرف المعامل التي لا تتناسب مع كثافة الطلاب وعدم اهتمام الإدارات المدرسية بالجانب العلمي والتطبيقي وضعف الجانب العلمي لمدرسي مادة العلوم وغياب رقابة التوجيه التربوي وتركيب المعامل في بعض المدارس بطريقة غير علمية وعدم توفر المناخ الملائم لحفظ مواد المعامل وغياب الهيكلة الإدارية التي تعمل على تنظيم العمل بين الموجه العلمي والفني وعدم وجود ورش لصيانة المعامل في المحافظات وغياب التوعية بأهمية الوسائل الإيضاحية وعدم تجاوب مكاتب التربية بالمحافظات مع الإدارة العامة للوسائل لتوفير احتياجات المدارس من المعامل وموادها الضرورية وغيرها.

ويؤكد المجلي على وجود بعض المعامل المدرسية التي انتهى عمرها الافتراضي واستيراد معامل جديدة غير صالحة الاستخدام كما أن الكثير من تقارير احتياجات المدارس لهذه المعامل لم تصلنا نتيجة تقصير التوجيه التربوي.

ويؤكد الأستاذ نبيل قائد سيف العريقي – رئيس قسم التوجيه التربوي بمديرية معين على عدم تجاوب الإدارة العامة للوسائل والتقنية التربوية ومكاتب التربية مع التقارير المرفوعة إليها من التوجيه التربوي بشأن احتياجات المدارس من المعامل وموادها الضرورية والتخلص من موادها المنتهية الصلاحية التي تتسبب في أضرار على الطلاب والبيئة والاستفادة من المعامل في المدارس الحكومية والأهلية لا تتعدى ٢٠٪ كما أن ٣٠٪ من القائمين على هذه المعامل لا يعرفون كيفية التعامل مع هذه المعامل وصيانتها والحفاظ عليها.

ويشير العريقي إلى احتواء ١٤ مدرسة في المديرية على معمل مجهز بالأدوات واحتواء ١٤ مدرسة على غرفة معمل بدون أدوات وعدم احتواء ٩ مدارس على غرفة أو أدوات أو تجهيزات خاصة بالمعمل ومعامل المدارس الأهلية غير فاعلة.

ويضيف العريقي: نقوم بالرقابة على المعامل المدرسية في مديرياتنا من خلال إرسال موجهين مختصين بالمعامل والذين يتولون بدورهم الرقابة والإشراف على هذه المعامل والرفع إلينا بمدى فاعليتها ومن ثم ننزل إلى المدارس التي معاملها غير فاعلة ونحاول التفاهم مع إدارة المدرسة على كيفية تفعيلها ونرفع بالتقارير الخاصة باحتياجات وتفعيل المعامل المدرسية إلى الجهات المعنية.

تقييم الأداء

ويقول أحمد الأسود – أمين مختبر الوسائل التعليمية: لم تطلب منا أية مدرسة أثناء النزول إليها التخلص من مواد معاملها المنتهية الصلاحية.

ويضيف الأسود: نقوم بتقييم أداء المعمل المدرسي من خلال الرجوع إلى السجلات والأنشطة المنفذة في المعمل خلال العام الدراسي.

خطأ فادح

ويؤكد عبده أحمد قاسم الرداعي – نائب مدير إدارة الحاسوب التعليمي بالإدارة العامة للوسائل والتقنية التربوية على أن بعض المدارس تعمل على توظيف خريجي ثانوية عامة أو مقربين من مدرائها في المعامل المدرسية رغما منها الحرص على سلامة الأجهزة المعملية والذي يعد خطأ فادحاً لا يمكن السكوت عليه.

ويضيف الرداعي: نحن بصدد طباعة وتوزيع الأدلة الخاصة بالإرشادات المعملية خصوصا في ظل وجود الكم الكبير من أمناء المعامل المدرسية ومدرسي مادة العلوم الذين لا يعرفون التعامل مع هذه المعامل وصيانتها والحفاظ عليها.

ضعف المعامل

وتركز دراسة الباحث أحمد شرف حول التعليم في اليمن الرؤية غائبة والاستراتيجيات متعددة والمشاكل مزمنة في بدايتها على تشخيص جوانب الضعف والتدهور في مستوى التعليم في اليمن والتي تتجلى مظاهره في ضعف المتطلبات الأساسية للتعليم مثل ضعف التجهيزات المعملية واعتماد مناهجه على الحفظ والتلقين ولا سيما في غياب المعامل المدرسية وتخلفها عن مجاراة التطورات.

إجراءات

من جهته يتحدث عبدالولي صالح المجلي مدير إدارة التقييم والتطوير بالإدارة العامة للوسائل والتقنية التربوية قائلاً: قمنا بالنزول الميداني قبل الاختبارات النهائية لهذا العام إلى معظم محافظات الجمهورية للاطلاع على تجهيز المدارس بمختبرات ومصادر التعلم ومدى تفعيلها في العملية التعليمية ووجدنا (١٠٥٥) مدرسة مجهزة بمختبرات ومصادر تعلم ورشحنا (٦٠٢) مدرسة لتزويدها بالمختبرات خلال السنوات القادمة وعملنا على توفير احتياجات المدارس المتفاعلة من مواد معاملها وأدرجنا احتياجات المدارس من المختبرات وفق الخطة والشروط الخاصة بالمختبرات والتي تتمثل بوجود غرفة مختبر مصممة بطريقة علمية وكثافة طلابية والمعمل يخدم مدارس مجاورة وتوفر مدرس علوم أو مختص معمل وغيرها ونقيم معرضاً سنوياً حول الوسائل الإيضاحية التعليمية تشترك فيه جميع محافظات الجمهورية.

● تربويون:

غياب التنسيق بين الجهات المعنية من أهم أسباب المشكلة

● أسوأ ما في الأمر:

معامل رديئة الصنع .. قطع غيار نادرة .. أمناء معامل غير مؤهلين ومواد منتهية الصلاحية

● مدراء مدارس :

الروتين المتبع للحصول على معمل كفيل بأن نغلق الموضوع